مسئولة نمساوية تفضح جرائم بن سلمان وانتهاكاته لحقوق الإنسان

التغيير

كتبت وزيرة خارجية النمسا السابقة كارين كنايسل مقالا فضحت فيه جرائم محمد بن سلمان وانتهاكاته لحقوق الإنسان.

وقالت كنايسل في مقالها إن ناشطات الرأي يعشن بشكل بخطر كبير في المملكة.

وأشارت إلى معتقلة الرأي لجين الهذلول كواحدة من النساء اللواتي يدفعن ثمناً باهظاً للشجاعة.

في المملكة ، يمكن توجيه تهم الإرهاب عندما تجلس امرأة خلف عجلة القيادة وتحضر المؤتمرات الدولية.

أصدرت محكمة خاصة بالإرهاب مؤخرا حكما على لجين الهذلول البالغة من العمر 31 عاما بالسجن خمس سنوات وثمانية أشهر.

وجاء في الحكم أن الهذلول حاول "تنفيذ أجندة خارجية داخل المملكة عبر الإنترنت وأراد الإخلال بالنظام العام".

اشتهرت بحملتها لإنهاء حظر قيادة النساء للسيارات في المملكة.

تم اختطاف الهذلول واعتقاله في أبو ظبي في مايو 2018 ، قبل وقت قصير من رفع حظر القيادة على محمد بن سلمان.

وشهدت البلاد في ذلك الوقت موجة اعتقالات طالت ناشطات.

وقبل ذلك بأشهر قليلة، اعتقل عشرات من أبناء الطبقة العليا في فندق "ريتز كارلتون" بالعاصمة الرياض قبل أن يدفعوا نوعا من الفدية لميزانية الدولة.

في عام 2018 كنت وزيرة للخارجية النمساوية وحاولت تحقيق شيء لمجموعة النساء اللواتي تعرضن للسجن والتعذيب بسبب مطالبهن بالحقوق الأساسية من خلال المكالمات الهاتفية والمحادثات الشخصية مع نظيري السابق في المملكة.

لقد كان عبثا لأن القرار الفعلي يقع على عاتق محمد بن سلمان الذي يبدو أنه أخطأ النساء لكونهن ناشطات دوليًا، وبالتالي ربما يشككان في روعة سياسته الافتتاحية.

احتفل بعض الشباب منذ عام 2015 بمحمد بن سلمان باعتباره المصلح لكن غالبًا ما تكون قراراته عاطفية للغاية، سواء في السياسة الإقليمية مثل حرب اليمن أو الاعتقالات التعسفية.

وغردت وزيرة الخارجية الكندية آنذاك ، كريستيا فريلاند، عن اعتقال السيدات، مذكّرة إياهما بإنذار.

كان رد الفعل من المملكة عنيفًا، حيث تم قطع جميع الاتصالات مع كندا ، من الرحلات الجوية لتبادل الطلاب والتعاون الطبي ، في غضون ساعات قليلة.

ومع ذلك ، حاولت أن أحصل على شيء ما لجين الهذول وزملائها من خلال الرئاسة النمساوية للاتحاد الأوروبي.

كانت المشكلة أنني لم أجد أي دعم لهذا من بين 27 زملاء وزاريين في الاتحاد الأوروبي في ذلك الوقت.

هناك الكثير من القيم الشعبية للاتحاد الأوروبي، والتي على حد علمي تشمل أيضًا حقوقًا متساوية للمرأة.

أثار مقتل الصحفي جمال خاشقجي في القنصلية العامة بإسطنبول في أكتوبر / تشرين الأول 2018 موجة من السخط.

لكن في الاتحاد الأوروبي تم ضبط ردود الفعل وفقًا للمصالح الثنائية.

الحكومات تتبع مصالحها وليس المبادئ. هذا أمر مشروع تمامًا، لا سيما أنني معجب أيضًا بالسياسة الواقعية.

ولكن بعد ذلك، لا يجب أن ترفع الأخلاق باستمرار في الأماكن العامة وتدعي العكس.

مصير النساء المعتقلات في المملكة وبعضهن كان في الحبس الانفرادي تلاشى للأسف في الخلفية.

كانت وسائل الإعلام الغربية قد أشادت سابقًا بمحمد بن سلمان لأنه سُمح للمرأة أخيرًا بقيادة سياراتها الخاصة.

وبالمناسبة كان المصلح الفعلي الملك عبد الله قد وضع الأسس لإنهاء هذا الحظر القديم الفريد.

كان الملك عبد الله كلف كليات الشريعة الإسلامية بتقديم تقارير في عدة مناسبات من أجل إنهاء هذا الحظر.

كان الزخم الرئيسي لإنهاء حظر القيادة زخمًا اقتصاديًا. لأن النساء هن في الغالب العاملات الفعليات في الطبقة الوسطى في المملكة.

ومع ذلك لا تزال هناك قيود أخرى كثيرة مثل وصاية الذكور على وجه الخصوص.

لطالما دافعت لجين الهذلول عن حقوق المرأة أي حقوق الإنسان الأساسية منذ 2014.

ذكرت الـ 11 سيدة اللائي اعتقلن معها في ربيع 2018 أنها تعرضت لتعذيب شديد. تم جلد النساء وصدمهن بالهراوات الكهربائية إلى أن لم يستطعن المشي.

كما قيل إن سعود القحطاني ، مستشار بن سلمان، كان حاضراً في بعض أعمال التعذيب. كانت صحة لجين المحبطة واضحة عندما عرضت المحاكمة.

في صيف عام 2019 ، أعلن أشقاؤها على وسائل التواصل الاجتماعي أن أمن الدولة كان سيعرض على لجين الإفراج عنها إذا وقعوا على وثيقة تنفي من التعرض للتعذيب. رفضت لأنها لا تريد مساعدة السلطات في عمليات التستر هذه.

وأثار إعلان الحكم على لجين التي اتهمت بأنها "إرهابية" تعليقات متفائلة حيث يعتقد بعض المراقبين أنها ستطلق سراحها خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

سيتم تعليق جزء منه كإجراء اختبار ، وسيتم احتساب فترة الاحتجاز الطويلة قبل المحاكمة. لكن الهذلول لم يُسمح له بمغادرة البلاد لمدة خمس سنوات أخرى.

لا يمكن استخلاص أي شيء إيجابي من المحاكمة أو هذا الحكم. لجين الهذلول سجينة سياسية تدفع بقسوة ثمن أهواء محمد بن سلمان.

هل ستتمكن ، مثل زملائها النشطاء ، من النوم بسلام مرة أخرى ، والشعور بالبهجة في الحياة؟ هل سيتم التعامل مع الظلم الذي تم التعرض له بشكل قانوني إذا كان من الصعب إصلاح الضرر الذي حدث؟

زاد عدد الاعتقالات والإعدامات ذات الدوافع السياسية في المملكة بشكل كبير خلال السنوات الثلاث الماضية.

وضع المرأة هو مجرد قضية واحدة من بين العديد من القضايا الأخرى.

عندما قدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، منظمة الأمم المتحدة تقرير التنمية العربية الأول في عام 2002 ، كانت الاستنتاجات واضحة: الافتقار إلى الحرية وإقصاء نصف السكان، أي النساء ، يعيقان تطور الدول العربية.

لا شيء يضاف إلى ذلك في عام 2021 ، بعد عشر سنوات من اندلاع الثورات العربية. بل على العكس من ذلك ، فقد تفاقمت أوضاع الناس والنساء نتيجة "التدخلات الإنسانية" وكل الحروب.

أتمنى أن أقابل لجين الهذلول والنساء الأخريات في يوم من الأيام وأن آخذهن في جولة. يمكن أن يكون الجلوس خلف عجلة قيادة السيارة والعيش في حياة ذاتية القرار رفاهية خالصة.